🔸 روحًا مِن أمرنا 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (49-50)

وصلنا في تفسير سورة أخذها بركة وتركها حسرة إلى قوله تعالى:

(49) {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ}.

ذَكّرَ الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل بنعم جليلة الشأن :

■ **أولها** أنه أنجاهم من عدوهم **فمعنى الآية الكريمة:**

اذكروا يابني إسرائيل وقت أن نجيناكم من آل فرعون الذين كانوا يعذبونكم أشقّ العذاب وأصعبه وهو من أصعب ما يُمتحن به الناس من الملوك الظلمة حيث يكلفونهم بأشق الأعمال مع التعذيب، وتذبيح الذكور بعد آلام الحمل والولادة ويبقون الإناث للخدمة والاسترقاق والإذلال فتخليص الله عز وجل لهم من هذه المحنة من أعظم النعم وذلك لأنهم عاينوا هلاكَ من حاول إهلاكهم وذُلَّ من بالغ في إذلالهم وهذا من أعظم النعم التي توجب المبالغة في الطاعة والبعد عن المعصية.

🔸 لذا ذكر الله هذه النعمة العظيمة ليُلزمهم بالحجة ويقطع عذرهم بالإضافة إلى تذكيرهم أنهم كانوا في نهاية الذل مع أنهم على الحق وأن عدوهم كان في غاية القوة والعزة مع أنه على الباطل .

🔸 ثم انتصر الحق على الباطل في النهاية فكأنّه تعالى يقول لهم لاتغترّوا بكثرة أموالكم ولابقوة مركزكم ومحمد ﷺ يقيم دولة جديدة ولاتستهينوا بالمسلمين القلة الذين لم يكن معهم من الإمكانيات شيء فإن الحق إلى جانبهم ،ومن كان الحق إلى جانبه فإن العاقبة لابد أن تكون له.

[هذا الكلام السابق للإمام الرازي بتصرف].

■ ثم ذكّرهم الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بنعمة ثالثة عظيمة وهي النعمة التي تمت بها نجاتهم

🔹 نعمة فرق البحر 🔹

فقال تعالى الآية:

(50) {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}.

🔹 لمّا أوحى الله عز وجل إلى نبيه موسى عليه السلام أن يرحل ببني إسرائيل ليلًا من أرض مصر التي طال عذابهم فيها ونفّذ موسى عليه السلام ما أمره الله تعالى به ، فلما علم فرعون بخروج بني إسرائيل إلى أرض فلسطين تَبعهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بجيش كبير وأدركهم ولحقهم قرب ساحل البحر الأحمر مع طلوع الشمس.

🔹 فلما أيقن بنو إسرائيل أن هلاكهم أكيد؛ لجؤوا إلى موسى عليه السلام فرد عليهم (**كلا إن معي ربي سيهدين**) فأوحى الله إلى موسى عليه السلام (**أن اضرب بعصاك البحر**) فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم.

🔹 وأمر موسى عليه السلام بني إسرائيل بعبور البحر بين فرقي الماء دون أن يمسهم أذى ، فاقتفى فرعون وجنوده أثرهم ليلحقوا بهم، وعندما عبر بنو إسرائيل جميعًا وكان فرعون وجنوده بين فرقي البحر أطبقَ الله عليهم البحر وعاد كما كان فغرقوا جميعًا.

■ وبنو إسرائيل ينظرون إليهم في دهشة وسرور فتمت لهم نعمتان عظيمتان نسبهما الله إليه:

🔸 نجاتهم.

🔸 وإهلاك عدوهم بمعجزة كونية بين لحظة، كانت القوة والغلبة لفرعون ثم صارت لموسى وبني إسرائيل مع زوال كابوس فرعون وجنوده نهائيًّا من حياتهم.

🌱**الله أكبر الله أكبر**🌱

(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ،لا تيأسوا فالله وعدنا أن دينه منصور: (**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**).

🔸 فهنيئًا لمن كان النصر على يديه 🔸

🔹 اللهم استعملنا ولا تستبدلنا 🔹

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner